

روح المعاني

من دعوى كون الامير ولبتول والحسن أعزة على رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم كما صنع عبداً المشهدي في كتابه إظهار الحق .

وقد أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية قل تعالى ندع الخ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء أهلي وهذا الذي ذكرناه من دعائه صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم هؤلاء الاربعة المتناسبة رضي الله تعالى عنهم هو المشهور المعول عليه لدى المحدثين وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله تعالى عنهم أنه لما نزلت هذه الآية جاء بأبي بكر وولده وبعمر وولده وبعمر وولده وبعثمان وولده وبعلي وولده وهذا خلاف ما رواه الجمهور . واستدل ابن أبي علان من المعتزلة بهذه القصة أيضا على ان الحسنين كانا مكلفين في تلك الحال لان المبالهة لا تجوز إلا مع البالغين وذهب الامامية إلى أنها يشترط فيها كمال العقل والتميز وحصول ذلك لا يتوقف على البلوغ فقد يحصل كمال قبله ربما يزيد على كمال البالغين فلا يمتنع أن يكون الحسنان إذ ذاك غير بالغين إلا أنهما في سن لا يمتنع معها أن يكونا كاملي العقل على أنه يجوز أن يخرق الله تعالى العادات لأولئك السادات ويخصهم بما لا يشاركونهم فيه غيرهم فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عن سواهم ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به وهم القوم الذين لا تحصى خصائصهم .

وذهب النواصب إلى أن المبالهة جائز لإظهار الحق إلى اليوم إلا أنه يمتنع فيها أن يحضر الأولاد والنساء وزعموا رفعهم الله تعالى لا قدرا وحطهم ولاحظ عنهم وزدرا أن ما وقع منه صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم كان لمجرد إلزام الخصم وتبكيته وأنه لا يدل على فضل أولئك الكرام على نبينا وعليهم افضل الصلاة وأكمل السلام وأنت تعلم ان هذا الزعم ضرب من الهذيان واثار من مس الشيطان وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل ومن ذهب إلى جواز المبالهة اليوم على طرز ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم استدل بما أخرجه عبد بن قيس بن سعد ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان بينه وبين آخر شيء فدعاه إلى المبالهة وقرأ الآية ورفع يديه فاستقبل الركن وكأنه يشير بذلك رضي الله تعالى عنه إلى كيفية الابتهاال وأن الايدي ترفع فيه وفيما أخرجه الحاكم تصريح بذلك وأنها ترفع حذر المناكب إن هذا اي المذكور في شأن عيسى عليه السلام قاله ابن عباس لهو القصص الحق جملة اسمية خبر إن ويجوز أن يكون هو ضمير فصل لا محل له من الاعراب و القصص هو الخبر وضمير الفصل يفيد

القصر الإضافي كما يفيد تعريف الطرفين و الحق صفة القصص وهو المقصود بالإفادة اي إن هذا هو الحق لاما يدعيه النصارى متن كون المسيح عليه السلام إلها وابن الله سبحانه وتعالى عما يقوله الظالمون علوا كبيرا وقيل : إن الضمير للقصر والتأكيد لو لم يكن في الكلام ما يفيد ذلك وإن كان كما هنا فهو لمجرد التأكيد والاول هو المشهور وعليه الجمهور ولعله الأوجه واللام لام الابتداء والاصل فيها أن تدخل على المبدأ إلا أنهم يزحلقونها إلى الخبر لئلا يتوالى الى حرفا تأكيد وإذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل اجوز لأنه أقرب إلى المبتدأ فافهم .

والقصص على ما في البحر مصدر قولهم : قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا وأصله تتبع الأثر يقال :